الجن فى سورة الجن

(دراسة وصفية دلالية)

البحث الجامعى

مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج لاستفاء شرط إتمام الدراسة للحصول على درجة سرجانا بكلية العلوم الإنسانية والثقافة فى قسم اللغة العربية و أدبها

إعداد

فكرى مخزومى

رقم القيد: ٠١٣١٠٠٧٤

قسم اللغة العربية وأدبها

بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٥

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نقدم إلى حضركتم هذا البحث الجامعى الذى كتبه الباحث:

الإسم : فكرى مخزومى

رقم القيد : ٠١٣١٠٠٧٤

موضوع البحث : الجن فى سورة الجن (دراسة وصفية دلالية)

وقد دققت النظر فيه وأدخلت فيه بعض التصحيحات اللازمة لاستفاء الشروط ومناقشته أمام لجنة المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا بكلية العلوم الإنسانية والثقافة فى قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسى ٢٠٠٥-٢٠٠٦م.

تحريرا بمالانج، ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥ م.

المشرف

[الدكتورندس الحاج طنطاوى الماجستير]

تقرير لجنة المناقشة

نقدم إلى حضركتم هذا البحث الجامعى الذى كتبه الباحث:

الإسم : فكرى مخزومى

رقم القيد : ٠١٣١٠٠٧٤

موضوع البحث : الجن فى سورة الجن (دراسة وصفية دلالية)

وقررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه درجة سـرجانا (S1) فى قسـم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة، وأن تلتحق بدراسته إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

مجلس المناقشين:

١. الدكتورندس إمام مسلمين الماجستير

٢. سلامت درين الماجستير

٣. الدكتورندس طنطاوى الماجستير

تحريرا بمالانج، سبتمبر ٢٠٠٥ م.

عميد بكلية العلوم الإنسانية

والثقافة،

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA

نميطن أحمد الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

الشعار

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُوْنِ

(الذريت: ٥٦)

مَنْ جَدَّ وَجَدَ

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ

فَهُوَ حَسْبُهُ

إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ

قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْئٍ قَدْرًا

(فكرى)

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعى:

إلى والدى العزيز مصلح مقيم، ووالدتى النبيلة فتحية النعمة، اللـــهم اغفـــر ذنوبهما وارحمهما كماربيانى صغارا، واجعل الجنة مقامهما فى الآخرة.

وإلى من يعطينى معنى الحياة، منهم:

أختى الكبيرة، فائقة المشتبشرة وزوجها حسن الخلق وجميع عائلته، عســـى أن يجمعهم الله فى خير وبركة. وأختى الصغيرة، فكار المجتهدة، نفـــع الله علمهـــا وبرك فيه. ووند رحمواتى المحبوبة، عسى أن يجعلـــها الله مفقهـــة فى الـــدين ويحسنها بصفة مرأة صالحة. وعمى، فريد مرتجى وعائلته، وجميـــع أســـرتى المحبوبة ببانجار سارى.

وإلى جميع مشايخى العلو فى علمهم ومن قد علمنى و ربنى فى حـــرارة قلـــبى بالجهد والصبر. خصوصا، الشيخ الحاج مسبوحين فقيـــه، والشـــيخ الحـــاج مخفوط معصوم، عسى أن يعطيهم الدرجة الأولى فى الدنيا والآخرة.

كلمة الشكر

الحمد لله بذكره تطمئن القلوب وبرحمته تغفر الذنوب وخالق الموجود المحبوب وصلى فى كل عدد ورقة الأشجار على سيدنا محمد رسول المحبوب وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فقدم الباحث الشكر لحضرة:

١. فضيلة البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو بصفة رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.

٢. فضيلة الدكتوراندوس دميطى أحمد الماجستير بصفة عميد بكلية العلوم الإنسانية و الثقافة.

٣. فضيلة الأستاذ ويلدانا وارغادياتا الماجستير بصفة رئيس بشعبة اللغة العربية و أدبها.

٤. الأستاذ الدكتورندس طنطاوى الماجستير بصفة المشرف فى هذا البحث الجامعى، جزاكم الله أحسن الجزاء.

٥. والدى المحترمين، اللذين يربيان فى حنانهما ويحثانى على تقدم لنيل آمل وتفاؤل لمواجهة الحياة المائلة من التحديات فجزاهما الله الجنة وحسن الخاتمة.

٦. جميع المشايخ الأعزاء والأساتيذ الكرماء، شكرا على غريز العلوم التى انتفعت منهم من صغارى إلى آخر حياتى.

٧. فضيلة الأصحاب فى حركة الطلبة الإسلامية الإندونسية، ومنهم؛ سعود، وخالص، ولطفى، وجنيد، ورحيم، ووحدى، وسلطان، وخالص، ومصدوقى، وسيف الدين، وأنوار، وهاندى، ومن لم أذكر

أسماءهم فى هذه الورقة. الجهاد هو إقامة كلمات الله بالصدق والصبر فى الذكر والفكر والعمل.

٨. فضيلة زملائى فى شعبة اللغة العربية وأدبها بجيل سنة ٢٠٠١. نفـــع الله علومنا وبرك فى دنيانا ورحم فى آخرتنا. ومن يعـــرفنى فى "**IMAPAS**" وحوله، أقول شكرا كثيرا.

٩. جميع أصدقائى فى المعهد "منبع الصالحين" والمعهد "إحياء العلوم". وقال شيخنا: "الاستقامة خير من ألف كرامة".

ملخص البحث

فكرى مخزومى (٠١٣١٠٠٧٤)، الجن فى سورة الجن (دراسة وصفية دلالية)، البحث الجامعى بقسم اللغة العربية وأدبها فى كلية العلوم الإنسانية والثقافة للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، المشرف الدكتورندس طنطاوى الماجستير.

الكلمات الأساسية: الجن، علم الدلالة، سورة الجن.

فإن الله عز وجل سمى السور فى القرآن الكريم بأسماء تبعث على النظر والتفكير فى آياته المضمونة المعان الدقيقة. و-سورة الجن- احدى السور تضمن عجائب أظهر الله على عباده قدرته العظيمة، وهى قصة عن الخلق المغيبة المستورة عن أبصار الناس. ودرسها الباحث بموضوع -الجن فى سورة الجن- لإصدار المفهومة الظاهرة فى حقيقة أكوان وأحوال الجن من تلك السورة بدراسة دلالية وصفية.

فمن نتيجة البحث التى اعترف الباحث من الآيات المجموعة تتعلق بقصة الجن، وهى ١٥ آية من سورة الجن تعبر أن الجن نوع من الخلق مستورون من حواس الإنسان، ولاستتارهم اختلف أهل الرأى فى فهم حقيقتهم وأنهم مخلقون من النار، وأنهم يعيشون ويموتون ويبعثون كالإنسان، وأن فيهم ذكورا وإناثا يتكاثرون بالتوالد والتناسل، وأن لهم شعورا وإرادة وأنهم يقدرون على حركات سريعة وأعمال شاقة، وأنهم مكلفون كالإنسان، منهم مؤمنون ومنهم كفار، ومنهم صالحون وآخرون طالحون، وأنهم يستمعون القرآن ويفهمون لغات الإنسان، منهم من يدخل الجنة ويدخل النار. والآخر، أن نرجع إلى القرآن والسنة النبوية فى ارتشاد على صحيح العقيدة، ولا نسقط فى الاشتراك بالله تعالى.

محتويات البحث

موضع البحث .....

تقرير المشرف .....

تقرير لجنة المناقشة .....

الشعار .....

الإهداء .....

كلمة الشكر .....

محتويات البحث .....

ملخص البحث .....

الباب الأول: مقدمة

أ- خلفية البحث ١

ب- مشكلات البحث ٧

ج- أهداف البحث ٧

د- فوائد البحث ٨

ه- تحديد البحث ٩

و- مناهج البحث ٩

ز- خطة البحث ١٣

الباب الثانى: الإطار النظرى

أ- تعريف الجن ١٤

١. الجن لغة ١٤
٢. الجن فى أقوال أهل الرأي ١٧
٣. عالم الجن فى القرآن والسنة ٢٦
ب- علم الدلالة ٣٤
١. تعريفه ٣٤
٢. أنواع المعنى في علم الدلالة ٣٥
٣. البحث فى نظريات دراسة المعنى ٣٨
الباب الثالث: نتائج البحث وتحليل البيانات
أ- الكلام فى سورة الجن ٤٦
ب- الآيات المتعلقة بقصة الجن الموروده فى سورة الجن ٥١
١. التشريخ فى معان الكلمات المقررة من الآيات ٥٣
٢. الإيضاح فى مفهوم الآيات من ناحية المعنى السياقى ٥٨
الباب الرابع: الإختتام
الخلاصة ٦٢
الاقتراحات ٦٦
المراجع

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

الدين لا يطلق في بحثه عن شيء مسمى بالإدراك الاعتقادى في مسائل الدينية لوجه تقديم شخصيته بين تطور الأديان الموجودة في العالم. وهذا الإدراك ينطوى علي المبادئ الدينية المتنوعة، منها المبدئ الإلهي والمبدئ الشعائرى والمبدئ يرتبط بأمور أخروية، مثل الإدراك عن الجنة والنار أو الثواب والذنب وعالم البرزخ وغيرها من الأمور المغيبة التى أخبرها الدين لأمته لتؤمن بها لتحصيل غاية الإيمان من حقيقة الألوهية والربوبية لله.

وإن الاعتقاد هو تمثيل ديني مقر في ذهن الإنسان بفعل ما قد حكمه الدين مثلا حقيقيا علي قدرة الفهم الشخصي.[1] فمقياس الغيب هو أحد المسائل الاعتقادية الذى يحتاج إقرار الشخص فى قلبه تعقيدا تاما، وإنه النظم المفهومة فى الأمور المجردة غير الحسية التى لا قدرة للعقل تصوير حقيقتها ولا

[1] مترجم من Durkhiem, Emile, ***Sejarah Agama***, IRCiSoD, Yogyakarta, 2003, Hal. 10

تستطيع الحواس تحسها إلا في مفهوم صفات مخصوصة و محـــدودة بـــإدلال الكلام من النصوص الدينية.

وقد بحث المفكرون من كل الأديان وكل طبقة العلوم فى حقيقة هـــذا الأمور المغيبة، وقد اختلفوا فى إيتاء البيانات منها، فبعضهم يصدقون ويؤمنون بوجودها حقيقيا، وبعض منهم ينكرون عن ذلك. وهذه كما وقع فى البحث الفلسفى فى القضايات المتعلقة بوجود الله و عالم الأخروية الذى يسمونها بمـــا وراء الطبيعة (متافيزيقا)، وغير ذلك من الأمور المجردة التي لا يقدر الإنســـان أن يفهمها فهما تجربيا. بل وليس العجيب بتطور الحضارة والعلوم ستكشف ذلك الأمور المغيبة بدراستها حق جهد، كما وقع فى مسألة الكهربائية.

واستعمل الدين في تبليغ هذه الظاهرة غير الحسية الوسائل المفهومة بـــ -نص إلهي- الذى يأتى في تصوير هذه الأكوان بأساليب لغوية لتسهيل الناس فى فهم المقاصد المبينة من ناحية دلالة المعان المضمونة فيه. وكان الإسلام دين من الأديان الذي يبلغ هذا الإدراك الاعتقادية غير الحسية بعملية لغويـــة، و هي القرآن الكريم.

وكان القرآن يتكلم كثيرا عن هذه الظاهرة في آياته تبليغا وضيحا، إما يتعلق بالإدراك الإلهى كما قد ورد في تبيين صفة الله أحد الصمد في سورة الإخلاص، قال تعالى : (قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد و لم يولد. الإخلاص :١-٣)، أو الأمور المغيبة الأخرى، مثل كون عالم الملائكة والجن والروح التى لا قدرة للمسلمين أن يدركوا وجودها بحواسهم. وقد أوجب الإسلام الإيمان بوجودها على كل مسلم، كما قال الله تعالى (ذلك الكتاب لاريب فيه، هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقنهم ينفقون (البقرة: ٢- ٣).[٢] فالواجب على كل مسلم أن يؤمن كل الأمور المغيبة المقررة فى القرآن إيمانا لا يساوره ريب ولا يعتريه شك، والغيب هو ما غاب عنا وأخبرنا الله عز وجل به أو رسوله صلى الله عليه وسلم.[٣]

فعالم —الجن- هو أحد أمر المغيب الذي قد قرر وعبره القرآن فى تبيين صورة أكوانهم وأحوالهم وصفاتهم ليؤمن المسلمون ويعتقدوا حقيقة وجودهم ويعرفوا عن قدرة الخالق العظيم وضعيف المخلوق بضيق حيلتهم. ولو كان من المسلمين من ينكر وجودها، ويقول أنه من الخرفات الباطلة.

---

[2] القرآن الكريم

[3] وحيد بن عبد السلام، *وقاية الإنسان من الجن والسيطان*، دار ابن رجب، ١٩٩٦، ص.٢٣

وارتباطا بهذه الظاهرة، أراد الباحث فى مقدمته أن يذكر هنا الآيات المشتملة كلمة –الجن– لتحصيل صورة العامة عن الجن المذكورة فى القرآن الكريم تصديقا بوجود الجن. وهذه هى الآيات : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ. الذريت : ٥٦)، ثم (يَمَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوْا مِنْ أَقْطَارِ السَّموَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوْا، لَاتَنْفُذُوْنَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ. الرحمن: ٣٣). وهناك ذكر الجن فى القرآن بكلمة – الجآن– مثل (وَالْجآنَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُوْمِ. الحجر: ٢٧)، ثم (وَخَلَقَ الْجَآنَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ. الرحمن: ١٥)، ثم (فَيَوْمَئِذٍ لَايُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَاجَانٌّ. الرحمن: ٣٩). وقد ذكر بكلمة –الجِنَّة– كما ورد فى سورة الناس. والشيطان وابليس والعفريت جنس من هذا العالم المغيب.

فقد وردت الأخبار فى القرآن عن عالم الجن كثيرة جدا، وبعضها قد ذكر فى السابقة. وذكرا على أن الاعتقاد الإنسان فى هذا العالم نشأ مرور الزمان حتى اليوم، كما قد أدرك العرب قبل الإسلام ظاهرتي الشعر والكهانة بوصفهما في عالم آخر وراء هذا العالم الحسى المرئي، وهو عالم الجن الذي تصوروه علي مثال عالمهم ومجتمعهم، وهم يتصورون أن الجن قبائل تعيش

في واد، وهم يعتقدون أن عالم الجن و عالم البشر متجاوران وإمكانية الاتصال بين البشر والجن الذي يعلم الشعر والكهانة.[٤] والاعتقاد فى وجود الجن وجد فى كثير من الأديان والبلدان، كما أن الإنجيل يذكر قصة عيسى عليه السلام حين يعالج الناس من جنونهم (لوكاس : ٢٦٠٨ . مركوس : ٥)، وكذلك فى المجوس واليهود، أن الإبرانيون يعتقدون وجود الجن بعيدا من قبل بعث محمد صلى الله عليه ةسلم. ولاسيما فى هذا اليوم أن الاعتقاد بوجود الجن قد انتبر فى البلدان المتقدمة فى حضاراتهم وأفكارهم، كما وجد فى المجلة "TIME" الطبعة أقطوبير سنة ١٩٨٢ يذكر أن فى أمريكا كان المجتمع فيها يعبد الشيطان فى إجراء عملية الكهانة.[٥] وكان فى إندونسيا قد نشأت الظاهرة المتعلقة بالجن حيث تضر للعقيدة السالمة، لأن فيها عمليات يحرمها الإسلام وهى من المخظرات وكيد الشيطان، كما وقع فى الأعمال السحرية، وذكر بـ (*Santet, Tenung, Guna-guna*) وغيرها التى تتصل بمساعدة الجن والشيطان فى إجرائها. فاليوم قد صارت ظاهرة عالم المغيب خاصة عالم الجن بضاعة تجارية فى تليفيزيون ووسائل الصلة بالجماهير، حيث إلتهبت الأفلام

---

[4] نصر حامد، ١٩٩٤، *مفهوم النص*، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص. ٣٣

[5] مترجم من Shihab, Quraish, 2000, ***Yang Tersembunyi***, Cet III, Jakarta: Lentera Hati, Hal. 9

والمجلات تظهر هذا العالم كـ (*Pemburu Hantu, Gentayangan, Penampakan, Uji Nyali*) وغيرها التى توضع الإنسان فى التخيل الضار فى العقيدة. فكيف القرآن يبحث ويخبر هذا الظاهرة ليعتقد المسلمون ويرتبطون بها؟ هذا ما قصد الباحث فى بحثه.

وعلى ذلك، أراد الباحث دراسته استخراج مفهوم وتعريف الجن من دلالة المعان المشتملة في سورة الجن وصفية، تعبيرا عن المعان السياقية فى إخبار عالم الجن بأكوانهم وأحوالهم المضمونة فى الآيات من هذه السورة، وهذه دراسة وصفية دلالية فى مفهوم الجن اعتمادا على ما ألقاه عملية المعان المستخرجة من بنية الكلمات فى الآيات المختارة فى سورة الجن . فتنطلق هذه الدراسة من مجموعة الحقائق التي صاغتها الدلائل اللغوية حول النص القرآنى من جهة المعان المفهومة في الآيات مستندا على تعبير المفسرين و أقوال أهل الرأى وأهل اللغة. ثم يوصف البيانات بتدقيق التحليل يجريها الباحث لنيل صورة واحدة من حقائق التى علمها النص. فيقصد الباحث في اختيار هذا الموضوع حصول العقيدة السالمة فى نفس الباحث ومن ينتفع بهذا البحث عن ظاهرة عالم المغيب، ويخصها عالم الجن المستتر من أبصار البشر. ثم يعتقد

الباحث بمعرفة عالم الجن وعالم الأرواح سيورث اليقين بالله والتعظيم بقدرته، ويحدث فى النفس أنسا وابتهاجا وانشـــراحا، وســـرورا وإيقانـــا، وراحـــة وطمأنينة، خصوصا فى الجن كما أن كثيرا من الناس يعتقدون بهـــذا العـــالم المغيب، بل هم يستعينون ويستعيذون بهم في أمور المعيشة، وهذا شرك كـــبير مضل بسبب نفى اليقين بقدرة الله الواحد فى جميع الأمور. ويستعين الباحث الله الخالق العليم بالغيب فى إجراء هذا البحث.

ب. مشكلات البحث

انطلاقا من خلفية البحث، يعين الباحث أسئلة البحث، كما يلى :

١. ما هو الجن لغة ؟

٢. ما هو الآيات المتعلقة بقصة الجن فى سورة الجن وبيان معانها؟

٣. كيف أكوانهم و أحوالهم بدلالة معان الآيات في سورة الجن ؟

ج. أهداف البحث

نظرا إلى أسئلة البحث التي ذكر الباحث فيما سبق، فالأهداف من هذا البحث، كما يلى :

١. لمعرفة مفهوم الجن لغة

٢. لمعرفة الآيات المتعلقة بقصة الجن فى سورة الجـــن وبيـــان معـــان الكلمات فيها عند المفسرين

٣. لمعرفة مفهوم خصوصية أكوان و أحوال الجـــن بدلالـــة المعـــان السياقية فى سورة الجن

د. فوائد البحث

لكل مزي لمتفكر عليه، كما الفوائد المضمونة في هذا البحث العلمـــى وهي لزيادة المعارف فى اللغة العربية وأدبها علي وجه الخاص عن —الجن- من المعارف فى أكوانهم وأحوالهم تدلها الآيات فى سورة الجن.

وبعد أن يبحث الباحث حول المعان السياقية فى الآيات المتعلقة بقصـــة الجن من أكوانهم و أحوالهم المذكورة فى سورة الجن التى تـــدل إلى تعريـــف الجن من حقيقة خلقه فى سورة الجن، كان هذا البحث يستطيع أن يساعد:

١. الباحث: لترقية معرفاته في علم اللغة العربية-عامة ولتدريب كفائتـــه في علم اللغوي خاصة.

٢. الطلاب: خاصة فى قسم اللغة العربية الذين يريـــدون أن يفهمـــوا القرآن من ناحية معان الآيات المتعلقة بالبيانات عن الجن فى سورة الجن.

٣.الجامعة: لزيادة الخزائن العلوم والمعرفة الإسلامية عامة واللغة العرابيـــة خاصة.

هـــ. تحديد البحث

توضيحا بموضع البحث وليكون موجها يناسب المقصود، حدد الباحث دراسته حول قصة الجن فى القرآن وخاصة فى سورة الجن، ثم من السنة النبوية من دلائل المعان السياقية وتعبيرها بإسناد إلى أقوال العلماء من العلوم المختلفة، وخاصة من أهل التفسير.

و. مناهج البحث

وكما قد اختار الباحث أن هذه الدراسة وصفية، فأراد هنا أن يعطـــى مفهوم هذه الدراسة وحجة الباحث لاختياره فى بحثه. وفى هذا الفصل، اهتم الباحث لترتيب خطوات الدراسة استحصالا وتسهيلا فى إجراء بحثه، وهـــى كما يلى:

١. طريقة البيانات

١،١. الوثائقى (Dokumenter)

هى البحث عن البيانات أو ملحوظة وتسجيلية أوجريدات أو مجـــلات أوغيرها [٦]. فيستخدم الباحث فى هذا البحث المصدرين، المصـــدر الرئيســـى والمصدر الثانوى. أما المصدر الرئيسى هو القرآن الكريم. والمصـــدر الثـــانوى يؤخذ من التفاسير والكتب المناسبة وذات العلاقة بموضوع البحث.

وهذه الطريقة كانت أولى الطريقات إذا كان الباحث يســـتعمل فيـــه التحليل المضمونى (Content Analysis).[٧] وهى بحث البيانات الأساسية التى من تعاريفها، عنى أن هذا التحليل كل منهج يستخدم ليخرج الخلاصة بطريقـــة المحاولة لإيجاد خصوصية البيانات.[٨]

٢. خطوة الجمع البيانات

٢،١. جمع الباحث الآيات المتعلقة بقصة الجن فى سورة الجـــن، واســـتخدام الآيات الأخرى لتحقيق إجراء البحث من السور الأخرى فى القرآن.

---

[6] مترجم من Arikunto, Suharsimi, ***Prosedur Penelitian Suatu Pendk. parktek***, Reineka Cipta, 1998: 23

[7] المراجع السابقة، Arikunto, Suharsimi ص. ١٥٠

[8] مترجم من Moleong, J. lexy, ***Penelitian kualitatif***, Bandung Remaja Rosda karya, 1991: 163

٢،٢. جمع الباحث تفسير المفسرين المتعلقة بموضوع البحث من الآيات المأخوذة والمجموعة.

٢،٣. وصف الباحث عن أكوان الجن وأحوالهم المستنبطة من معان الآيات فى سورة الجن.

٢،٤. لخص الباحث عن البيانات المحصولة فى البحث من مصادر المذكورة.

٣. طريقة التحليل البيانات

٣،١. طريقة استنباطية (القياسية)

هى المنهج المنظف الصورى، الذى تتولد فيه النتائج عن ثوابت بديهية أومصادرات أوتعريفات بطريقة الاستدلال.[٩]

٣،٢. طريقة استقرائية (Induktif)

هى منهج ابتداء التفكير من الحقائق الخاصة والحوادث الحقيقة ثم تستنبط منها القاعدة العامة.[١٠]

---

[٩] محمد عطية الابراشى، *روه التربية والتعليم*، دار الكتب العربية، القاهرة، دون السنة، ص. ٢١٧

[١٠] مترجم من Hadi, Sutrisno, ***Metodologo Research***, UGM Press, Yogyakarta, 1983: 42

٣،٣. طريقة وصفية (Deskriptif)

وهى البحث الذى يعتمد على دراسة الواقع والظاهرة كما يوجد فى الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وتعبيرا كميا.[١١] بأنها التى تقدم وصفا للظواهر والأحداث فى موضع البحث دون أن تسعى لتفسير الأحداث والظواهر أو تحليلها والخروج بنظريات وقوانين بقصد التعميم والتبوء. ويقصد الباحث فى استعمال هذه الطريقة لإظهار الحقيقة عن الجن فى سورة الجن بنسبة المعان الدلالية المضمونة فى الآيات منها. عنى الباحث يصفى الحالة الواقعية فى الآيات المجموعة بعد ينص (Clasiffy) المعلومات ثم تفسيرها مستندا إلى كتب التفسير المعتبرة، وتحليلها (Analisis) لتفوز الصورة العامة عن أكوان و أحوال الجن فى تلك السورة.

٤،٣. طريقة تحليل المضمون (Content Analysis)، كما أن هذه الطريقة لتحليل مركزا على المعلومات المتضمنة فى الوثيقة بوضوح، فلا يحاول الباحث أن يستنتج بل تكفى بالبيانات الصريحة الواضحة المذكورة فيها.

[11] مراجع السابقة، ذوقان عبيدات، ١٩٨٧: ١٨٧

ز . خطة البحث

حاول الباحث في دراسته و كتابه علي تنظيم وترتيب عقلي ليتم فيها البحث. فوضع في هذا البحث علي خمسة أبواب، كما يلى :

الباب الأول : مقدمة، تشتمل علي خلفية البحث، ومشكلات البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث.

الباب الثاني : الإطار النظري، ويشتمل علي تعريف الجن لغة، والجن عند أهل الرأي، وعالم الجن فى القرآن والسنة، وتعريف علم الدلالة، وأنواع المعنى في علم الدلالة، والبحث في نظرية دراسة المعنى.

الباب الثالث : نتائج البحث وتحليل البيانات، يتضمن على الكلام فى سورة الجن، والآيات المتعلقة بقصة الجن الموروردة فى سورة الجن، والتشريخ فى معان الكلمات المقررة من الآيات، والإيضاح فى مفهوم الآيات من ناحية المعنى السياقى.

الباب الرابع : الاختتام، وهي التلخيصات والاقتراحات

الباب الثانى

الإطار النظرى

أ. تعريف الجن

١. الجن لغة

تؤخذ كلمة الجن من جذر كلمة يتكون من ثلاثة أحـــرف: -جـــنن-. وقال علماء اللغة، "أن الكلمة التى تتكون من سلسلة تلك الأحرف تشـــتمل معنى الستر أو التغطية". كقوله تعالى: (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْـــلُ رَأَى كَوْكَبًـــا. الأنعام: ٧٦) يقال جنَّ عليه الليلُ وأجنّه الليل إذا أظلمَ حتى يسترُه بظلمه.[١٢] وقيل، جنّ عليه الليل و جنّه الليل يجُنّه بالضم جنونا و أجنّه مثله و الجن ضد الإنس الواحد جني، وقيل سميت بذلك لأنها تتقى ولا ترى و جـــنّ الرجـــل جنونا و أجنه الله فهو مجنون ولا تقل مجِنّ وقولهم للمجنون ما أجنه شاذ لأنه لا يقال في المضروب ما أضربه ولا في المسلول ما أسله فلا يقاس عليه و أجن الشيء في صدره أكنه و اجنت المرأة ولدا و الجنين الولد مـــا دام في الـــبطن وجمعه أجنة و الجنة بالضم ما استترت به من سلاح والجنة الســـترة والجمـــع

[12] مترجم من مراجع السابقة Shihab, Quraish, 2000, Hal 14

جنن و استجن بجنة استتر بسترة و المجن بالكسر الترس وجمعه مجان بـــالفتح و الجنة البستان ومنه الجنان بالفتح القلب و الجنة الجن ومنه قوله تعالى: (مـــن الجنة والناس)، والجنة أيضا الجنون ومنه قوله تعالى: (أم به جنـــة)، والاســـم والمصدر على صورة واحدة. والجان أبو الجن والجان أيضا حية بيضاء و تجنن و تجانن و تجان أرى من نفسه أنه مجنون وأرض مجنة ذات جن و الاجتنـــان الاستتار و المجنون الدولاب التي يستقى عليها ويقال المنجنين أيضـــا وهـــي مؤنثة.[١٣]

وبين ابن منظور تفصيلا في معجمه: الجن لغة من كلمة جنن، جـــن- يجن- جنا وجنونا أى ستر. والجنن- بالفتح- هو القبر لستره الميت، والجـــنن أيضا الكفن لذلك. والجنان- بالفتح- القلب لاستتاره فى الصـــدر. وسمـــى الروح جنانا لآن الجسم يجنه والجمع أجنان. وأما الجنين: الولد ما دام في بطن أمه لاستتاره فيه، وجمعه أجنة وأجنن. والجنة: خرقة تلبسها المـــرأة فتغطـــى رأسها ما قبل منه وما دبر غير وسطه، والجنة أيضا الوقايـــة، كمـــا ورد فى الحديث: "الصوم جنة أى يقر صاحبه ما يؤذيه من الشهوات. وكل بســـتان

[13] ابن منظور،١٩٩٢، *لسان العرب*، طبعة ثانية، بيروت: دار صادر، ص.٩٢

ذى شجر يستر بأشجاره الأرض يقال الجنة. ومكان يبذل الله نعمة فيه جزاء للمؤمنين سمى جنة لأنه مستور عن الأبصار، كما قال النبى صـــل الله عليـــه وسلم: " فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال البشر".[١٤]

وأما الجن فسمى ذلك لاستتارهم واختفائهم عـــن الأبصـــار ولأنهـــم استجنوا من الناس فلا يرون، والجنة: جماعة الجن أو طائف الجن، وقال الفراء في قوله تعالى: "وَجَعَلُوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَبًا" (الصـــافات، ٣٧: ١٥٨)، أى جعل المشركون بين الله وبين الجنة نسبا. يقال الجنة ههنا الملآئكـــة، فقـــالوا: (الملآئكة بنات الله). والجان: أبو الجن، خلق من نار ثم خلـــق منـــه نســـله. والجآن: الجن، وهو اسم جمع كالجامل والباقر. قال أبو عمر:"والجـــآن مـــن الجن، وجمعه جنان مثل حائط وحيطان".[١٥]

وقيل الجآن أبوالجن كآدم أبو الناس. والرأي الراجح أن الجآن نفر من الجن، كما حقق القرآن الذى يقارن كلمة –الإنس- بمعنى جماعة النـــاس، و كلمة –الجآن- فى قوله تعلى (فَيَوْمَئِذٍ لَايُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَاجَآنٌّ. الرحمن:

---

[14] المراجع السابقة، ابن منظور، ص. ٩٤

[15] نفس المراجع، ص.٩٦

٣٩) فيجرى هذا التكليف لجميع الناس والجن.[١٦] وكان فى اللغة العربية، كما قال ابن عبد البر بأن الكلمة تدل على معنى الجن هى جن، وعمير وجمعها عمار، وأرواح، وشيطان، وعفريت، وابليس. وهناك ما سمى بالمتشيطنة، مثل السعلاة، والغول.

٢. الجن فى أقوال أهل الرأي

كان بعض الناس ينكر الجن إنكارا كليا، وزعم بعضهم أن المراد بالجن أرواح الفلكية. وزعمت طائفة من الفلاسفة: أن الجن نوازع الشر في نفس الإنسان وقواها الخبيثة كما أن المراد بالملآئكة نوازع الخير فيهم. وزعم فريق من المحدثين: أن الجن هم الجراثيم والمكروبات التى كشف عنها العلم الحديث. وهذه أقوال أهل الرأي عن الجن يذكرها الباحث للمقابلة والمقارنة فى هذا البحث عن الجن، لنيل صورة وجود الجن من أكوانهم وأحوالهم.

فلأن الجن هو الخلق المغيب، اختلف العلماء فى تعبير حقيقتهم من ناحية مفهوم الآيات القرآنية والسنة النبوية، حيث اجتهدوا واستنبطوا منها فى تعريف حقيقاتهم وأحوالهم. فقال علاء الدين على بن محمد فى تفسيره عن

---

[16] المراج السابقة، Shihab, Quraish, 2000, Hal.30

الجن: إنه قد اختلف الناس قديما وحديثا فى ثبوت الجن فأنكر وجودهم معظم الفلاسفة، واعترف بوجودهم جمع منهم وسموهم بالأراح السفلية، وزعموا أنهم أسرع إجابة من الأرواح الفلكية إلا أنهم أضعف. وأما جمهور أرباب الملل وهم أتباع الرسل والشرائع فقد اعترفوا بوجود الجن لكن اختلفوا فى ماهيتهم، فقيل الجن حيوان هوائي يتشكل بأشكال مختلفة، وقيل إنها جواهر وليست بأجسام ولا أعراض ثم هذه الجواهر أنواع مختلفة بالماهية فبعضها خيرة كريمة محبة للخيرات وبعضها دنيئة خبيثة شريرة محبة للشرور والآفات ولايعلم عدة أنواعهم إلا الله تعالى، وقيل إنهم أجسام مختلفة الماهية لكن تجمعهم صفة واحدة وهى كونهم حاصلون فى الخير موصوفون بالطول والعرض والعمق، وينقسمون إلى لطيف وكثيف وعلوى وسفلى ولايمتنع فى بعض الأجسام اللطيفة الهوائية أن تكون مخالفة لسائر أنواع الأجسام فى الماهية وأن يكون لها علم مخصوص وقدرة مخصوصة على أفعال عجيبة أو شاقة يعجز البشر عن مثلها. وقديتشكل بأشكال مختلفة وذلك بإقدار الله تعالى إياهم على ذلك، وشذ تأويل المعتزلة من هذه الأمة فأنكروا وجود الجن وقالوا البنية شرط للحياة وإنه لابد من صلابة البنية حتى يكون قادرا على الأفعال الشاقة،

وذا قول منكر وصاحب هذ القول ينكر خرق العادات ورد ما ثبت وجـــوده بنص الكتاب والسنة. [17]

ثم كتب طنطاوى فى كتابه: أن علماءنا رحمهم الله قد ذكروا أن الجـــن أجسام عاقلة خفية تغلب عليهم النارية، ومن قال منهم إنهم أرواح مجردة التى أقرب إلى عالم المادة، وهم هؤلاء الجن، ومنهم من هو أقرب إلى عالم الروح: أى أنه خلص من المادة، وهم المسمون ملائكة، ومنهم من قال: إنهـــم هـــم النفوس البشرية التى ماتت... ثم إنه قد جـــاء فى عـــالم الأرواح، إن الأرواح الجاهلية تحب التقرب من بنى آدم وتستمع أحاديثهم، وبيانه أن الأرواح الـــتى فارقت أجسادها من بنى آدم قسمان: قسم ارتقى فى الدنيا، فهو إذا خلـــص من هذا العالم الأرضى ليستعد للتلقى من عالم الملائكة. [18]

وذكر فى كتاب -روح البيان- إن الجن أجسام رقـــاق فى صـــورة تخالف صورة الملك والإنس عاقلة كالإنس خفية عن أبصارهم لايظهرون لهم ولايكلمونهم إلا صاحب المعجزة بل يوسوسون سائر الناس يغلـــب علـــيهم النارية أو الهوائية ويدل على الأول مثل قوله تعالى: (وخلق الجآن من مـــارج

---

[17] علاء الدين على، *تفسير الخازن*، ١٩٩٥، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص.٢٨٩

[18] طانطاوى جوهرى، *الجواهر فى تفسير القرآن الكريم*، ١٣٥٠هـ، مصطفى البابى وأولاده، مصر، ص. ٢٧٦-٢٧٧

من نار)، فإن المشهور أن المركبات كلها من العناصر فما يغلب فيه النار فنارى كالجن وما يغلب فيه الهواء فهوائى كالطير وما يغلب فيه الماء فمائى كالسمك وما يغلب فيه التراب فتربى كالإنسان وسائر الحيوانات الأرضية، وأكثر الفلاسفة ينكرون وجود الجن فى الخارج واعترف به عظيم من قدمائهم وكذا جمهور أرباب الملل المصدقين بالأنبياء. قال القاشانى: إن فى الوجود نفوسا أرضية قوية لا فى غلظ النفوس السبعية والبهيمية وكثافها وقلة ادراكها ولا على هيئات النفوس الإنسانية واستعدادها ليلزم تعلقها بالاجرام الكشيفة الغالبة عليها الأرضية ولا فى صفاء النفوس المجردة ولطافتها لتتصل بالعالم العلوى وتتجرد أوتتعلق ببعض الاجرام السماوية متعلقة باجرام عنصرية لطيفة غلبت عليها الهوائية أوالنارية أوالدخانية على اختلاف أحوالها سماها بعض الحكماء الصور المعلقة ولها علوم وادراكات من جنس علومنا وادركاتنا، ولما كانت قريبة الطبع إلى الملكوت السماوى أمكنها أن تتلقى من عالمها بعض الغيب، فلا يستعبد أن ترتقى أفق السماء فتسترق السمع من كلام الملائكة أى النفوس المجردة، ولما كانت أرضية ضعيفة بالنسبة إلى القوى السماوية تأثرت تلك القوى، فرجمت بتأثيرها عن بلوغ شأوها وادراك مداها

من العلوم ولاينكر أن تشتعل إجرامها الدخانية بأسعلة الكواكب فتحترق وتهلك أوتترجم عن الارتقاء إلى الأفق السماوى فتستفل.[١٩]

و ذكر أيضا فى كتاب -الفصل فى الملل والأهواء والنحل- وإن الجن أجسام رقاق صافية هوائية لا ألوان لهم وعنصرهم النار، كما أن عنصره التراب، بذلك جاء القرآن قال عز وجلّ: (وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ نَارِ السَّمُوْمِ). والنار والهواء عنصران لا لون لهما، وإنما حدث اللون فى النار المشتعلة عندنا لامتزاجها برطوبات ما تشتعلة فيه من الحطب والكتان والأدهان وغير ذلك، ولو كانة لهم ألوان لرأيناهم بحاسة البصر، ولو لم يكونوا أجساما صافية رقاقا هوائية لأدركناهم بحاسة اللمس، فصح النص بأنهم يوسوسون فى صدور الناس، وأن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم، فوجب التصديق بكل ذلك حقيقية.[٢٠] وذكر أيضا: لما أخبرت الرسل الذين شهد الله بصدقهم بما أبدى على أيديهم من المعجزات المحيلة للطبائع بنص الله عز وجل على وجود الجن فى العالم، وجب ضرورة العلم بخلقهم ووجودهم، وقد جاء النص بذلك وبأنهم أمة عاقلة مميزة متعبدة، موعودة متوعدة متناسلة يموتون... فمن أنكر

---

[19] اسماعيل حقى البروسى، *تفسير روح البيان*، دون السنة، دار الفكر، ص.١٨٨-١٨٩

[20] أبى محمد على بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسى، *الفصل فى الملل والأهواء والنحل*، ١٩٩٦، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص. ١٨٠

أو تأول فيهم تأويلا يخرجهم به عن الظاهرة فهو كافر مشرك حلال الدم والمال.[21]

ثم فى كتاب -دائرة المعارف الإسلامية- ذكر: إن الجن فى نظر المسلمين أجسام هوائية أو نارية، عاقلة تتشكل بأشكال مختلفة، ولها قدرة على الأعمال الشاقة. وقد ورد فى القرآن بأن الجن يثابون ويعذبون، فقد بعث الله النبى إلى الجن كما بعث إلى الإنس، فبعضهم من يؤمن ويدخل الجنة، ومنهم يكفر ويدخل النار. وقد اختلف العلماء عن وحدة وسيلة الجن بإبليس والشيطان، ولكن إذا نظرنا إلى سورة الكهف؛ (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَئِكَةِ اسْجُدُوْا لِآدَمَ فَسَجَدُوْا إِلَّا اِبْلِيس، كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ اَمْرِ رَبِّهِ، اَفَتَتَّخِذُوْنَهُ وَذُرِّيَتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُوْنِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ، بِئْسَ لِلظّٰلِمِيْنَ بَدَلًا. الكهف: ٥٠) و فى سورة الأنعام؛ (وَكَذلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِيْنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوْحى بَعْضُهُم إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوْرًا، وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوْهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُون. الأنعام: ١١٢).[22] ودلت تلك الآية على أن إبليس من جنس الجن، ومثل ذلك الغول والعفريت والسعلاة والشيطان التى

---

[21] المراجع السابقة، ص.١٧٩

[22] إبراهيم زكى خور شيد وأصدقائه، *دائرة المعارف الإسلامية*، دون السنة، الشعب، ص.٤٠١

هم من المتشيطنة المشهورة فى المجتمع العربية، وهم من جنس الجن. والغـــول حيوان شاذ لم تحكمه الطبيعة، والسعلاة هى نوع من من المتشـــيطنة مغـــايرة للغول، ومن المتشيطنة هى الغذار التى توجد بتهائم اليمن ومصـــر، ومنـــها الدلهاب يوجد فى جزائر البحار. وذكر أيضا فى كتـــاب —حيـــاة الحيـــوان الكبرى- المذهب زعم بعض العباد أن لهم شيطانا يخدمهم ويريد أن يـــريهم العجب وأن بعض العباد نزل به ضعيف. وذكر أيضا أن الله لما سخر الجـــن لسليمان... فخرجت الجن والشيطان من المفازات ومـــن الجبـــال والآكـــام والأودية والاجام.[٢٣] والبيان الموسع انظر هذا الكتاب.

أما من تجاسر على الشك فى وجود الجن فهم قلة حى بين المعتزلة، وإنما قال هؤلاء بآراء مختلفة فى طبيعة الجن وأثرهم فى المادات. وحاول الفلاســـفة المتقدمون —وفيهم ابن الفاربى- تجنب البحث؛ فعرفـــوا الجـــن بتعريفـــات غامضة، ولكن ابن سينا عند تعريفه لكلمة —الجن- أكد فى غير مواربة أنـــه ليست هناك حقيقة واقعة وراء هذه الكلمة، وتخلص الفلاســـفة المســـلمون المتأخرون من هذه المسألة أيضا فلجأوا حينا إلى التفاسير وحينا إلى الميتافيزيقا.

---

[23] كمال الدين الدميرى، *حياة الحيوان الكبرى*، دار الفكر، بيروت، دون السنة، ص. ١٨٦

فابن خلدون مثلا يجعل الآيات القرآنية التى تشير إلى الجن من الآيات المتشابهات وعلمها عند الله وحده. والبحث عن الجن من جهة الفلسفى ورأى المذاهب العقيدة من المتعزلة والأشعرية يتفضل الباحث أن يرجع إلى – مفاتيح الغيب- للرازى.[٢٤] وكان فى كتاب -فيض القدير- ابن عربى يقول: ومن الجن الطائع و العاصى مثلنا ولهم التشكل فى الصور كالملآئكة وأخذ الله بأبصارنا عنهم فلايراهم إلا بعضنا بكشف إلهى ولما كانوا من عالم اللطيف قبلوا التشكل فيما يرون من الصور الحسنة، فالصورة الأصلية التى ينسب إليها الروحانى إنما هى أول صورة أوجده الله عليها ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يزيد أن يدخل فيها ولو كشف الله من أبصارنا حتى نرى ما تصور القوة المصورة التى وكلها الله بالتصوير فى خيال المتخيل لرأيت مع كل إنسان ألف صورة مختلفة لايشبه بعضها بعضا، وكما وقع التناسل فى البشر بإلقاء الماء فى الرحم وقع التناسل فى الجان بإلقاء الهوى فى رحم الأنثى فكانت الذرية والتوالد وهم محصرون فى اثنى عشر قبيلة أصولا ثم يتفرعون إلى أفخاذ وتقع بينهم حروب وبعض الزوابع يكون عند حربهم فإن الزوبعة تقابل ريحين يمتنع

[24] فخر الدين الرازى، *التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب*، دار الكتب، بيروت- لبنان، دون السنة، ص. ١٣٢

كل منهما صاحبتها أن تحترقها فيؤدى ذلك إلى الدور المشهود فى الغيرة فى الحس فهذه حربهم لكن ما كل زوبعة حرب (مهمة) هذا العالم الروحانى إذا تشكل وظهر فى صورة حسنة يقيده البصر بحيث لا يقدر أن يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ناظرا إليه بالخاصة من الإنسان فإذا قيده و لم يبرح نظرا له وليس ثم ما يتوارى فيه أظهر له ذلك الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم خيل له مشى تلك الصورة إلى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فإذا تبعها خرج الروحانى عن تقيده فغاب عنه وبمغيبه نزول تلك الصورة عن النظر فإنها للروحانى كالنور مع السراج المنتشر فى الزوايا نوره فإذا غاب جسم السراج فقد النور فمن يعرف هذا ويجب تقيده لايتبع الصورة بصره وهذا من الأسرار الإلهية وليست الصورة غير الروحانى، بل عينه وإن كانت بألف مكان وأشكال مختلفة وإذا قتلت صورة من تلك الصور تنقل ذلك الروحانى من الحياة الدنيا إلى البرزخ كما يتقل نحن بالموت.[٢٥] والبحث فى التعبير عن الجن الذى يجد ويقرأ الباحث من الكتب المتفرقة لا يبعد عنما قد قدمه فى هذه النظرة، إما فى كتاب التفسير، أو الفنون الأخرى.

---

[25] محمد عبد الرؤوف المنادى، *فيض القدير*، دون السنة دار الكتب، بيروت-لبنان، ص. ٤٨١

وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لم يخالف أحد من طوائف المسلمين وجمهور الكفار فى وجود الجن، لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواترا معلوما بالإضطرار، يعرفه الخاصة والعامة، ولم ينكر الجن إلا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة ونحوها".[٢٦] اعتمادا على ما قد وجد الباحث من الأقوال أهل الرأى، أخذ الباحث فى فهم الجن لاختلاف التعبيرات منها يرجع إلى القرآن والسنة النبوية بنسبة إلى أقوال المفسرين والمحدثين، لتخلص عن إلقاء فى البيانات الخاطئة.

٣. عالم الجن فى القرآن والسنة

نصت نصون القرآن الكريم والسنة المطهرة على أن الجن قد خلقوا من النار، حيث قال الله تعالى: (وَخَلَقَ الْجَآنَّ مِن مَارِجٍ مِن نَارٍ. الرحمن: ١٥)، قال ابن عباس: من خالص النار، وفى رواية أخرى عنه: من طرف لهبها.[٢٧] وقال تعالى فى الآية الأخرى: (وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن نَارِ السَّمُوم. الحجر: ٢٧). وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عيها أن رسول الله صلى الله علية وسلم قال:" خلقت الملآئكة من نور وخلق الجآن من مارج

---

[26] حدى الدمردلش، دون السنة، *معجزات القرآن فى علاج مس الجان والسحر والحسد والتريف والسرطان*، مضر: دار والى، ص.١٣

[27] المراجع السابقة، وحيد عبد السلام، ص. ٢٥

من نار، وخلق آدم مما وصف لكم".[٢٨] روى الطبرانى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ((الجن ثلاثة أصناف فصنف لهم أجنحة يطيرون بها فى الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون)). وروى عن أبى الدرداء أن النبى قال: ((خلق الله الجن ثلاثة أصناف حيات وعقارب وخشاش الأرض وصنف كالريح فى الهواء وصنف كبنى آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الإنس ثلاث أصناف، صنف كالبهائم قال الله تعالى: (إِنْ هُمْ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيْلًا)، وقال تعالى: (لَهُمْ قُلُوْبٌ لَا يَفْقَهُوْنَ بِهَا وَلَهُم آذَانٌ لَا يَسْمَعُوْنَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَل هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُم الْغَافِلُوْنَ)، وصنف أجسادهم كأجساد بنى آدم وأرواحهم كأرواح الشياطين وصنف فى ظل الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله)).[٢٩]

وقد نص القرآن والسنة فى إدراك الجن الناس حيث لا ينظرون إلا فى صورة غير حقيقية. كما قال الله تعالى: (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيْلُهُ حَيْثُ لَاتَرَوْنَهُمْ. الأعراف: ٢٧). ثم إن بعض الناس ينظر وجودهم فى صورة حين يتشكلوا من وجودهم الأصلى إلى وجود الحيوانات أو غيرها، وفى ذلك أحاديث تعبر

---

[28] صحيح مسلم، رقم: ٢٩٩٦

[29] المراجع السابقة، كمال الدين الدميرى، ج. ١، ص. ٢٠٣

عن نظرة الصحابة الجن، ولو قد اختلف المحدثوث عن صحيح الحديث، ونظرة الناس عالم الجن هى من قدرة الله القدير لما يشاء التى تعطى لعباده الصالحين. روى عن بلال بن الحارث رضى الله عنه قال: ((نزلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره بالعرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة رجال لم أسمع لغة أحد من ألسنتهم فوقفت حتى جاء النبى وهو يضحك فقال اختصم إلي الجن المسلمون والجن المشركون وسألونى أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس وأسكنت المشركين الغور وكل مرتفع من الأرض جلس ونجد وكل منخفض غور)).[٣٠]

والإمام البخارى يذكر فى صحيحه حديثا عن أبى هريرة، أنه صلى الله عليه وسلم قال: (إن عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلاتى، فأمكنى الله منه، فأخذته فأردت أن اربطه على سارية من سوارى المسجد، حتى تنظروا إليه كلكم، فذكرت دعوة أخى سليمان: رَبِّ اغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِن بَعْدِى. فرددته خاسئا). فالعفريت هم كل من يعصى الله من الجن والإنس.[٣١] وقد ورد حديث، إن للجن أو الشيطان لمة بابن آدم.

---

[30] المراجع السابقة، كمال الدين الدمورى، ج. ١، ص. ٢٠٣

[31] مترجم من عرفان سالم الدمشقى، ***Kupas Tuntas Dunia Lain***, Al- Qolam, Solo, 2005, Hal. 73

الترميذى (٢٩٨٨) ذكر: (إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ثم قرأ: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ). وفى مسألة تشكل الجن إلى وجود أخر، قال القاضى أبو يعلى: (إن الشيطان ليس لهم القدرة ليتشكلوا من وجودهم الأصلى. ولكن الله علمهم الكليمات أو العمليات، حين يقرؤواها فيقدروا أن يتشكلوا بقدرة الله عز وجل).[٣٢]

ثم كان القرآن والسنة تبلغ أن الجن مكلفون بشرائع الله، فيجب عليهم الطاعة بأوامر الله تعالى والنهى بنواهيه. قال الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَا لِيَعْبُدُوْنِ. الذاريات: ٥١)، وقال أيضا: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيْرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُم قُلُوبٌ لَايَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُم أَعيُنٌ لَايُبْصِرُوْنَ بِهَا وَبِهِم ءَاذَانٌ لَايَسْمَعُوْنَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلّ أُلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ. الأعراف: ١٧٩). ثم قال تعالى أيضا فى السورة الأخرى: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَم يَأْتِكُمْ رَسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّوْنَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِى وَيُنْذِرُوْنَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ

[32] المراجع السابقة، ، عرفان سالم الدمشقى، ص. ٧٤

هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِيْنَ. الأنعام: ١٣٠). فمن هذه الأية المذكورة، نعلم أن الجن مكلفون بشريعة الله المبلغة من رسله. فذكر ابن تيمية، إن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعث إلى الجن والإنس، وإن الجن يستمعون القرآن منه. قد نص القرآن: (وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنّ والْإِنْسِ يَسْتَمِعُوْنَ الْقُرْآنَ)، وقال عز وجل: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ). وقد ورد حديث عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: ((كنا مع النبى ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه فى الأودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتبيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يارسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فقال النبى: أتانى داعى الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثار نيرانهم وسألوا الزاد، فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تأخذونه، فنقع فى أيديهم أفر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابك. ثم قال: فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم). فمن هذا الحديث خبر، إن الجن يأكلون ويشربون كما عمل الناس. وفى قصة نبينا سليمان عليه السلام المذكورة فى سورة من سور القرآن، ومنها فى سورة -سبأ- وسورة

-ص-. ذكر أن الجن يسخرون بين أيديه، ويعملون ما أمر بهم موهبا من الله عز وجل، ومنهم بناء وغواص .[٣٣]

ومما بلغه القرآن والسنة فى تبين أكوان وأحوال الجن، إنهم لا يعرفون الغيب، مطلقا كان أو نسبيا، ولا سيما الإنس إلا قليلا الذى بلغه الله فى كتبه المترلة إلى رسله الكريمة. قال الله تعالى: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَادَلَّهُم عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّة الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَتِ الْجِن أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُوْنَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوْا فِى الْعَذَابِ الْمُهِيْن. سبأ: ١٢-١٤)، وقال تعالى أيضا: (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ). وهذه الأية تدل على غرور الجن الناس بأخبارهم عن المسائل المغيبة يلقونها إلى أحبائهم من الكهان، والسحراء والعراف، ليضلهم عن سبيل الله وسنة رسوله، لأنهم يكذبون فيه، ولو كان من قوله صدق. وكان فى أخبار القرآن أن الجن يقدرون على أعمال شاقة، مثل ذهابهم إلى السماء ويستمعون فيها الأخبار السماوي، قال تعالى: (وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيْدًا وَشُهُبًا. وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا. الجن: ٨-

[33] المراجع السابقة، Shihab, Quraisy، ص. ٧٠

٩)، ثم كان الإمام البخارى فى صحيحه روى عن أبى هريرة رضى الله عنـــه، قال النبى: (إذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملآئكة بأجنحتها خضـــعانا لقوله كالسلسلة على صفوان ينفدهم ذلك فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا للذين قال: الحق وهو العلى الكبير. فيسمعها مسترقوا الســـمع. ومسترق السمع هكذا واحد فوق أخر، ووصف سفيان بيده وفـــرج بـــين أصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض. فربما اجرك الشهاب المستمع قبل أن برمى بها إلى صاحبه فيحرقه ، وربما لم يدركه حتى يرمى بها إلى الذى يليه إلى الذى هو أسفل منه حتى يلقوه إلى الأرض وربما (قال سفيان) حتى تنتهى إلى الأرض فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق، فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا للكلمة التى سمعـــت من السماء). وهذه عمل كفار الجن، يعنى الشيطان ليضل الناس بتصـــديقهم من أقوالهم المغرورة. فمن الجن هم الصالحون والقاسطون، وهـــم المســـلمون والكافرون. وهم يجزون بما عملوا، منهم من يدخل النار ومنهم من يدخلون الجنة، قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِيْنَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِم مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوْا خَاسِرِيْنَ. وَلِكُلٍّ دَرَجَات مَا عَمِلُـــوا وَلِيُـــوَفِّيَهُمْ

أَعْمَالَهُم وَهُم لَايُظْلَمُوْنَ. الأحقاف: ١٨-١٩). ومن الجن ذكورا وإناث، كما ذكر فى الصحيحين عن أنس رضى الله عيه: كان النبى إذا دخل الخلاء قال: (اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث).[٣٤]

فمما قد قدم الباحث من تعريف الجن فى بحث النظرى من هذا الباب، قصد الباحث أن يلخص فى بحثه أن الجن نوع من الخلق مستورون من حواس الإنسان، ولاستتارهم اختلف أهل الرأى فى فهم حقيقتهم من أجل ما بلغه القرآن والسنة تصديقا بوجودهم ويذكر أنهم بنوعهم، يعنى ابليسا والشيطان وعفريتا خلقوا قبل خلق الإنسان، وأنهم مخلقون من النار، وأنهم يعيشون ويموتون ويبعثون كالإنسان، وأن فيهم ذكورا وإناثا يتكاثرون بالتوالد والتناسل، وأن لهم شعورا وإرادة وأنهم يقدرون على حركات سريعة وأعمال شاقة، وأنهم مكلفون كالإنسان، منهم مؤمنون ومنهم كفار، ومنهم صالحون وآخرون طالحون، وأنهم يستمعون القرآن ويفهمون لغات الإنسان، منهم من يدخل الجنة ويدخل النار. وهناك كثير من خصوصيات أكوانهم وأحوالهم التى لم تعرف لغيابهم عن عيون الناس.

---

[34] صحيح البخارى رقم (١٤٢)، ومسلم رقم (٣٧٥)

ب. علم الدلالة

١. تعريفه

يبدو مصطلح علم الدلالة فى الفرنسية (*Semantique*) لدى اللغوى الفرنسى بريال (*Breal*) فى أواخر القرن التاسع عشر ١٨٨٣ م. أنه يعبر عن الفروع فى علم اللغة العام، هو -علم الدلالات- ليقابل -علم الصوتيات- الذى يعنى بدراسة الأصوات اللغوية. واشتقت هذه الكلمة الاصطلاحية من أصل يونانى مؤنثها (*Semantike*)، ومذكرها (*Sematios*)، بمعنى -يدل-. ومصدرها كلمة (*Sema*) بمعنى إشارة، وقد نقلت كثير من الكتب تبحث دراسة اللغة هذا الاصطلاح إلى الإنجليزية وحظى بإجماع جعله متداولا بغير لبس (*Sematics*).[٣٥]

وأما اللغة العربية فبعضهم يسميه علم المعنى. عرف بعضهم بأنه دراسة المعنى، يعنى علم الذى يدرس عن المعنى فى اللغة. إما الفرع من علم اللغة

---

[35] فايز الداية، ١٩٩٦، *علم الدلالة العربى*، طبعة ثانية، دمشق: دار الفكر، ص.٦

الذى يتناول نظرية المعنى أو الفرع الذى يدرس الشروط الواجبة توافرهـــا فى الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[٣٦]

إن المعنى ميدان البحث فى علم الدلالة، إما من معان الكلمات أو معان الجملة أو العبارات لنيل المقصود من الكلام أو النص. وكان (*Bloom field*) فى كتابه يقسم المعنى إلى المعنى المتضيق (*Narrowed Meaning*) والمعـــنى المواســـع (*Widened Meaning*).[٣٧]

٢. أنواع المعنى في علم الدلالة

فرق علماء الدلالة بين أنواع المعنى لابد من ملاحظتها قبـــل التحديـــد النهائى لمعان الكلمات. ورغم اختلاف العلماء فى حصر أنواع المعنى، فـــإن الباحث يرى أن الأنواع الخمسة الآتية هى أهمها:[٣٨]

١) المعنى المركزى أو الأساسى (*Denotatif Meaning*) أو المعنى التصـــورى (*Conceptual Meaning*) أو المعنى الإدراكى (*Cognitive Meaning*) وهذا المعنى هو العامل الرئيسى للاتصال اللغوى والممثل الحقيقى للوظيفـــة

---

[36] أحمد مختار عمر، ١٩٨٢، *علم الدلالة*، طبعة أولى، الكويت: مكتبة دار العروبة، ص.١١

[37] مترجم من منصور قاتيدا، ***Semantik Leksikal***، ص. ٥٤

[38] نفس المرجع ص. ٣٦

الأساسية للغة، وهى التفاهم ونقل الأفكار. مثل اللفظ الكرسى وما جعله من الخشب وآلة الجلوس. وهذا المعنى هو المتصل بالوحدة المعجمية حين ترد فى أقل السياق أى حينما تكون منفردة.

٢) المعنى الإضافى أو الثانوى أو التضمنى، وهو المعنى الذى يملكه اللفظ أو الكلمة من طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصورى الخالص. وهذا النوع زائد على المعنى الأساسى وليس له صفة الثبوت والشمول، وإنما يتغير بتغير الثقافة أو البيئة أو الزمن أو الفكرة الإنسانية. فإذا كانت كلمة "امرأة" يتحدد معناها الأساسى بثلاثة ملامح، وهى: إنسان مأنث بالغة.

٣) المعنى الأسلوبى، وهو من المعنى الذى تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الإحتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافية التى ينتمى إليها. ويسمى أحيانا *(Contextual Meaning)*. كما حدث فى اللغة العربية فىما تطلق على الزوجة، هناك كلمات المتنوعة، وهى: عقيلة- زوجة- امرأة- ومرأة التى متفقة فى المعنى الأساسى ومفرقة فى معناها الإضافية.

٤) المعنى النفسى، وهو يشير إلى ما يتظمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. وبالتالى يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمتحدث واحد فقـــط، ولا يتميـــز بالعمومية ولا التداول بين الأفراد جميعا. ويظهر هذا المعنى بوضوح فى الأحاديث العادية للأفراد وفى كتابات الأدباء والأشعار حيث تنعكس المعانى الذاتية النفسية بصورة واضحة قوية تجاه الألفـــاظ والمفـــاهم المتباينة.

٥) المعنى الإيجازى، وهو المعنى الذى يتعلق بكلمة ذات مقـــدرة خاصـــة على الإيحاء نظرا لشفافيتها، وقد حصر أولمان *Ullman* تأثيرات هـــذا النوع من المعنى فى ثلاثة، هى:

أ. التأثير الصوتى، وهو نوعان: تأثير مباشرة، إذا كانت الكلمة تدل على بعض الأصوات أو الضجيج التى يحايها التركيـــب الصـــوتى للاسم. ويسمى هذا النوع *Primery Onomatopoiea*. ويمكن التمثيل فى الكلمات العربية، وهى: صليل (السيوف)- مواء (القطـــة)- خرير (الماء)، والكلما الإنجلزية: *crack* و *His* و *Zoom*. والنـــوع الثانى التأثير غير المباشرة، ويسمى *Secondary Onomatopoiea*. مثل

القيمة الرمزية للكسرة (ويقابلها فى الإنجليزية) التى تـــرتبط هـــى أذهان الناس بالصغر أو الأشياء الصغيرة.

ب. التأثير الصرفى، وتعلق بالكلمات المركبة مثل *Handful* و*Redecorate* و *Hot-plate*، والكلمات المنحوتة كالكلمة العربية صهصلق (مـــن صهل وصلق) وبحتر للقصير (من بتر وحتر).

٣. البحث فى نظريات دراسة المعنى

هناك نظريات متعددة اهتمت بدراسة المعنى، وهى:

أولا: النظرية الإشارية *(Refrential Theory)*

وتعنى هذه النظرية أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيئ غير نفســـها، وهنا يوجد رأيان:

١) أن معنى الكلمة هو ما يشير إليه أو يقتضى على الاكتفـــاء بدراســـة جانبين من المثلث، وهما الرمز و مشار إليه.

٢) أن معنى الكلمة هو العلاقة بين التعبير وما يشير عليه أو تتطلب دراسة الجوانب الثلاثة، لأن الوصول إلى المشار إليه يكون على طريق الفكرة أو الصورة الذهنية.

ثانيا: النظرية التصورية *(Ideational Theory)*

تقتضى هذه النظرية بالنسبة لكل تعبير لغوى. أو لكل معنى متميز للتعبير اللغوى أن يملك الفكرة التى لابد أن تكون حاضرة فى ذهن المتكلم. وأن ينتج المتكلم التعبير الذى يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة المعينة موجودة فى عقله فى ذلك الوقت، ويستدعى التعبير نفس الفكرة فى عقل السامع.

ثالثا: النظرية السلوكية *(Behavioral Theory)*

تركز النظرية السلوكية على ما يستلزم استعمال اللغة فى الاتصال، وتعطى اهتمامها للجانب الممكن ملاحظته على النية. وهى بهذا تخالف النظرية التصورية التى تركز على الفكرة و التصوير.

رابعا: النظرية السياقية *(Contextual Theory)*

السياق هو المكان الطبعى لبيان المعانى الوظيفية فى الكلمات المتوردة.[٣٩] وكذلك السياق يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المدلول منه. وقد يكون التضيح بما وجد فى اللفظ وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام

[39] تمام حسن، ١٩٩٠، *مناهج بحث فى اللغة*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص.١٩٩

مفسرا له، وقد يكون معلقة بشيء آخر.[٤٠] قيل فى علم البلاغة أن "لكل مقام مقال ولكل كلمة صاحبتها مقام".

فدراسة معانى الكلمات تطلب تحليلا للسياقات والمواقف التى ترد فيها، حتى ما كان غير لغوى. ومعنى الكلمة -على هذا- يتعدل تبعا لتعدد السياقات التى تقع في الكلمات. أو بعبارة أخرى تبع لتوزعها اللغوى (*Linguitic Distribution*).

فقد اقترح (*K. Ammer*) تقسيما للسياق ذا أربع أشعاب تشتمل:[٤١]

١) السياق اللغوى (*Linguistic Context*)

٢) السياق العاطفى (*Emotional Context*)

٣) السياق الموقف (*Situational Context*)

٤) السياق الثقافى (*Cultural Context*)

---

[40] محمد أحمد ابو الفرج، ***معجم اللغة: دراسة اللغة الحديثة***، بيروت: دار النهضة العربية للضاعة والنشر، ١٩٩٦، ص.١١٢

[41] المرجع السابق، ص. ٦٩

١- **السياق اللغوى** *(Linguistic Context)*

وهو البيئة اللغوية التى تحيط بصوت أو فونيم أو مورفيم أو كلمة أو عبارة أو جملة. وتهتم هذه النظرية بدراسة المعنى طبقا للمنهج السياقى *(Contextual Aproach)* أما السياق اللغوى فيمكن التمثيل بكلمة *"Good"* الإنجليزية (ومثلها كلمة "حسن" أو "زين" العامية) التى تقع فى سياقات لغوية متنوعة وصفا لـ:

أشخاص : رجل – امرأة – ولد

أشياء : وقت – يوم – حفلة – رحلة

مقادير : ملح – دقيق – هواء – ماء

٢. **السياق العاطفى** *(Emotional Context)*

وهو السياق الذى يتولى الكشف عن المعنى الوجدانى (*Emotive Meaning)* والذى قد تختلف من شخص إلى الأخر.[٤٢]

[42] مراجع السابقة، ص، ١٦٢

إن هذا السياق فيحدد درجة القوة والضعف فى الانفعال ممـــا يقتضـــى تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا مثل كلمة *Love* المشترك بكلمة *Like* ولكن يفـــرق فى درجته فى المعنى، وكذلك فى العربية هناك كلمة مشترك مثل ذلك.

٣. السياق الموقفى (*Situational Context*)

تعود نشأة مصطلح (*Context of Sitution*) إلى علمـــاء الأنثربولوجيـــا ويرجع أصل استعماله إلى أستاذ أ. مـــ. هوكارت (*A. M. Hokart*) فى مقـــال له بمجلة علم النفس البريطانيـــا ســـنة ١٩١٢.[٤٣] وقـــد اســـتخدم عـــالم الأنثروبولوجيا البريطاني مالينوفسكى (١٨٨٤-١٩٤٣) هذا المصطلح عـــام ١٩٢٣ فى مقالة له بعنوان مشكلة المعنى فى اللغات البدائية. وقد لجأ إلى هـــذا السياق لأنه عجز عن الوصول إلى ترجمة مرضية للنصوص التى مجلها فى حرز التروبرياند وتنبه إلى أهمية هذا السياق فى فهم وتوضيح معنى الكلام من خلال رؤية المواقف التى يستخدم فيها.[٤٤]

فيعنى الموقف الخارجى الذى يمكن أن تقع فيه الكلمة، مثل اســـتعمال كلمة "يرحم" فى مقام تشميت العاطس: "يرحمك الله" (البدء بالفعـــل) وفى

---

[43] الدكتور فريد عوض حيدر، *علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية*، ص، ١٦٠

[44] مراجع السابقة، ص.١٦٠

مقام الترحيعد الموت: "الله يرحمه" (البدء بالاسم) أى فالأول تعنى طلب الرحمة فى الدنيا والثانية طلب الرحمة فى الآخرة وقد دل على هذا السياق الموقف إلى جانب السياق اللغوى المتمثل فى السابق.

٤. السياق الثقافى (*Cultural Context*)

وأما السياق الثقافى فيقتضى تحديد المحيط الثقافى أو الاجتماعى حيث تستخدم الكلمة المقولة. فكلمة (*Looking Glass*) تعتبر فى بريطانيا علامة على الطبقة الاجتماعى العليا بالناسبة لكلمة (*Mirror*). وكذلك كلمة "عقيلته" تعد العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعى المتميزة بالنسبة لكلمة "زوجته" مثلا.[٤٥]

وكان حتمان وستورك (*Hatmann and Stork*) فى حلمى خليل يقول "أن الكلمة قد تكون ذات دلالات متعددة، كأن تكون من المترادف أو المشترك اللفظى، أو من قبيل تعدد المعنى أو الأضداد". وعلى العكس من ذلك كله نجد أن تحديد المعنى ودقته هما نتيجة واضحة وملموسة لوضع الجلمة فى جملة أو تركيب، كما رأينا فى الأمثلة السابقة.

---

[45] المراجع السابقة، ص. ٧١

وأما السياق الثقافى فيقتضى تحديد المحيط الثقافى او الاجتماعى الـــذى يمكن أن تستخدم فيه الكلمة. فكلمة "جذر" لها معنى عند المـــزارع، ومعـــنى عند اللغوى، ومعنى عند عالم الرياضيات.

ومنهج نظرية السياقى يعتمد على ثلاثة أركان رئيسية، وهى:

١) وجوب اعتماد كل تحليل على ما يسميه فيرث بالمقـــام (*Context of Situation*) مع ملاحظة كل ما يتصل بهذا المقام.

٢) وجوب تحديد بيئة الكلام المدروس وصيغته، هو المستوى الفصـــيح والعام، أى هي لغة القرآن مثلا أم لغة الحديث أم لغة الشعر.

٣) الوظيفة الأساسية لعلم اللغة وفروعه عند فيرث هى بيـــان المعـــنى اللغوى للكلام.

خامسا: نظرية الحقول الدلالية (*Semantic Field*)

تعود بداية هذه النظرية إلى عام ١٩٧٧، فقد استعمل تجنـــر (*Tegner*) مصطلح "حقل" اللغوى، ويعد ماير (*Mayer*) أول من عرض أفكار بشـــكل منظم.[٤٦]

---

[46] فريد عوض حيدر، ١٩٩٩، *علم الدلالة: دراسة تطبيقية نظرية الثانية*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص. ١٦٣

ويرى أولمان أن هذه النظرية تعود فة الألمانية إلى هردر (*Herder*) عـــام ١٧٧٧م. و هومبولدت (*Humbolt*) ، ولكن شيوع المصطلح باعتباره مفهوما لغويا يعود إلى هوسرل (*Husserl*) ودوسوسير حيث تتصل فكرة الأخير عـــن القيمة اللغوية بنظرية الحقل الدلالى.

وعرف أولمان أن الحقل الدلالى أو الحقل المعجمى هو قطاع متكامـــل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة. ومثال ذلك كلمة "لون" تضم ألفاظ مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أبيض...وعرف لوني *Lyons* بأنـــه مجمـــوع جزئية لمفردات اللغة.[٤٧]

[47] مختار عمار، ص. ٧٩

الباب الثالث

نتائج البحث وتحليل البيانات

أ. الكلام فى سورة الجن

فإن الله عز وجل سمى السور فى القرآن الكريم بأسماء تبعث على النظر والتفكير فى آياته المضمونة المعان الدقيقة، وهكذا فى أحد السورة المسمى بـــ -سورة الجن-، العالم لا يدركه الأبصار إلا بوسيلة الوحى. ثم مـــا وقـــع فى هذه السورة ؟ إلا من عجائب تظهر الله على عباده أولو الأبصار لإيقان على قدرة الله العظيمة وإعجاز القرآن الكريم، لا طاقة لنا أن نؤتى بمثله.

كان سورة الجن مكية، آياتها ثمان وعشرون عند الكل، إلا —البـــزى- الذى يعدها سبعا وعشرين. وكلماتها مائتان وخمـــس وثمـــانون، وحروفهـــا تسعمائة وتسع وخمسون، فواصل آياتها على الألف.[٤٨] وقال أبو حفصـــة، أن عدد حروفها ثمانمائة وسبعون حرفا.[٤٩] سميت سورة الجن لاشتمالها حكايـــة الجن الذين يستمعون القرآن، وذكر كلمة —الجن- فى ثلاث آياتها، وهى:

---

[48] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادى، *بصائر ذوى التمييز*، المكتبه العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٤، ص. ٤٨٤

[49] الإمام المفسر أبى حفص عمر بن على، *اللباب فى علوم الكتاب*، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٨، ص. ٤٠٤

١. {قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوْا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا}. الأية:١

٢. {وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُوْلَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِبًا}. الأية: ٥

٣. {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوْذُوْنَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوْهُمْ رَهَقًا}. الأية:٦

وهناك حديث روى عن ابن عباس حكى عن وقعة نزول هذه السورة، أنه رضى الله عنه قال: ما قرأ رسول الله على الجن ولا رآهم، انطلق رسول الله فى طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطان إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب، فقالوا: ما حال بيننا وبين خبر السماء إلا أمر حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء. قال: فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون مما هذا الذى حال بينهم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله وهو بنخلة عامدا إلى سوق عكاظ، وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا

القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذى حال بينكم وبين خبر السماء قال فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا: ياقومنا (إنا سمعنا قرآنا عجبا... الأية)، ثم أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم سورة الجن.

وفى هذه السورة العجيبة فضائل كما ورد فى كثير من الأحاديث النبوية والكلام من الصحابة، يجمعها الباحث لينتفع بعض القراء فى هذا البحث الجامعى هذه الفضائل. عن أبى، قيل: (من قرأها أعطى بعدد كل جن وشيطان صدق بمحمد وكذب به، عتق رقبة). وعن على: (يا على من قرأها لا يخرج من الدنيا حتى مكانه من الجنة، وله بكل آية قرأها ثواب الزاهدين).[50] وفى حديث عن ابن بابويه، عن حنان بن سدير، عن أبى عبد الله: (من أكثر قراءة: قل أوحى... لم يصبه فى الحياة شيء من أعين الجن ولا نفثهم ولاسحرهم ولاكيدهم، وكان مع محمد صلى الله عليه وسلم، فيقول: يا رب لا أريد منه بدلا، ولا أبغى عنه حولا).[51] ومن خواص القرآن، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد كل جنى وشيطان صدق بمحمد أو كذب به عتق رقبة، وأمن من

---

[50] المراجع السابقة، ص.٤٨٥

[51] هاشم البحراني، *البرهان فى تفسير القرآن*، موسسة الأعلمى للطبوعات، بيروت- لبنان، ١٩٩٩، ص. ٥

الجن).[٥٢] وقال الصادق رضى الله عنه: (قرأها تهرب الجان من الموضع، ومن قرأها وهو قاصد إلى سلطان جائر أمن منه، ومن قرأها وهو مغلغل سهل الله عليه خروجه، ومن أدمن فى قراءتها وهو فى ضيق فتح الله له باب الفرج بإذن الله تعالى).[٥٣]

والكلام فى سورة الجن، هو إن هذه السورة تشير فى معانها المضمونة قصة نفر من الجن استمعوا القرآن فآمنوا به وأقروا بأصول معارفه، وتخلصوا منها إلى تسجيل نبوة النبى صلى الله عليه وسلم، والإشارة إلى وحدانية الله تعالى فى ربوبيته وإلى الميعاد. ثم يلقي الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ليبلغ إلى كفار مكة وجمبع المسلمين عامة بعد ذلك الوقت ليؤمنوا بما أخبره القرآن، وهو وحى إلهى ليس بقول المجنون كما ذكروا كفارهم حين أنزل القرآن فى أول وقت.

فقال نصر حامد، " أن النص فى سورة الجن يصوغ الواقع يصوغه بطريقة بنائية خاصة تعيد تركيبه فى نسق جديد. ويكفى أن نلاحظ هنا ذلك التداخل الدلالى فى استخدام الضمائر. وإذا كانت السورة تبدأ بمخاطبة

---

[52] المراجع السابقة. ص. ٧

[53] المراجع السابقة، ص. ١٣٥

الرسول (قل أوحى إليه أنه ...) فإن ما يلى ذلك يبدو فى المستوى الظـــاهر حكاية لما قاله الجن بعد أن استمعوا إلى القرآن. ولكننا نلاحظ أن الأية الأولى فى الاستشهاد السابق-وهى الأية الرابعة فى السورة- تتسق مع ما سبقها مـــن آيات السورة فى دلالة الضمائر حيث يشير ضمير المتكلمين فيهـــا كلـــها إلى الجن، وذلك على عكس الآيات التالية- الآيـــات (٥)، (٦)، (٧)- حيـــث نلاحظ أن ضمير المتكلم (نا) وفى (أنا)، وفى (ظننا) من الظرورى أن يكـــون دالا على متكلم آخر غير الجن، إلا إذا اعتبرنا أن الآية تعتمد على (التجريد) حيث يجرد المتكلم من نفسه شخصا آخر يشير إليه باسم أو بضمير الغائـــب. ولكن هذا الاقتراض يعوقه استخدام ضمير الغيـــاب فى (ظنـــوا) اشـــارة إلى الإنس، وضمير المخاطب فى (ظننتم) اشارة إلى الجن فى الآيـــة رقـــم (٧).[٥٤] وإنما اختلف أهل التفسير فى بحث عن تقرير الآيات من أقوال الجن والآيـــات تصدر من الله لفظيا. وقد ذكر —القرطبى- فى تفسيره عن اختلاف القراءة فى كلمة (أنه) من عدد المفسرين، ثم كتب : "وقرأ الباقون كلها بالكسر وهـــو

[54] المراجع السابقة، حامد، نصر، ص. ٣٥

الصواب، واختاره أبو عبيدة وأبو حاتم عطفا على قوله: (فقالوا إنا سمعنا) لأنه كله من كلام الجن".[55]

والمفهوم، إن هذه السورة كما بلغوه أهل التفسير تحكى عن الجن بأقوالهم بعد استماعهم لقرآءة النبى القرآن، ثم أوحى الله إلى النبى ما حدث بعد ذلك فيهم بلفظ منهم أى ما قاله الجن، خارج ما ألقاه حامد من بين التداخل الضمائر فيها. وهذه الدراسة تبحث عن المعان السياقية المستخرجة من آياته بنسبة إلى أكوان وأحوال الجن التى تعبرها الآيات فى هذه السورة، ولكن على الباحث فى اجراء البحث أن يحذر فيه.

ب. الآيات المتعلقة بقصة الجن الموروردة فى سورة الجن

وهنا، قصد الباحث استخراج الآيات فى سورة الجن ذات علاقة بمشكلات البحث عن الجن من أكوانهم وأحوالهم، وهذه هى الآيات بنسبة إلى قول المفسرين:

١. {قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوْا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا} (الآية: ١)

[55] أبى عبد الله محمد القرطبى، *الجامع الأحكام القرآن*، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت- لبنان، دون السنة، ج. ١٩ص.٧

٢. {يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا} (الآية:٢)

٣. {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا} (الآية:٣)

٤. {وَأَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ سَفِيْهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطًا} (الآية:٤)

٥. {وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُوْلَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِبًا} (الآية:٥)

٦. {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوْذُوْنَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُهُمْ رَهَقًا} (الآية:٦)

٧. {وَأَنَّهُمْ ظَنُّوْا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَدًا} (الآية:٧)

٨. {وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَآءَ فَوَجَدْنَهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيْدًا وَشُهُبًا} (الآية:٨)

٩. {وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ، فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا} (الآية:٩)

١٠. {وَأَنَّا لَا نَدْرِى أَشَرٌّ أُرِيْدَ بِمَنْ فِى الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا} (الآية:١٠)

١١. {وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُوْنَ وَمِنَّا دُوْنَ ذَلِكَ، كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا} (الآية:١١)

١٢. {وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِى الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا} (الآية:١٢)

١٣. {وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ، فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا} (الآية:١٣)

١٤. {وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُوْنَ وَمِنَّا الْقسِطُوْنَ، فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُلئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا} (الآية:١٤)

١٥. {وَأَمَّا الْقسِطُوْنَ فَكَانُوْا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا} (الآية:١٥)

١. التشريخ فى معان الكلمات المقررة من الآيات

ومن قبل أن يضيح الباحث عن المعان السياقية ويوصفها تبيين أكوان الجن وأحوالهم المقصوصة فى الآيات المذكورة، فمن همته أن يعترف معنى الكلمات المشتملة فيها على ما قد درسها من كتب التفسير كالمراجع الثنوى فى هذا البحث. ويقدمها كما يلى:

رقم الآية	معانى الكلمات وشرحها
(١)	**أنه استمع** : أى قصد للسمع قراءة النبى القرآن. **نفر من الجن** : أى عدد ما بين الثلاثة والعشرة، وقيل

	والتسعة، وقيل والسبعة، وقيل إلى الأربعين من قبيلة الجن. والجن: واحدهم جنى، كروم، ورومى.
	فقالوا : أى لما رجعوا إلى قومهم، حكوا إليهم.
	قرآنا عجبا : أى القرآن الكريم ذو معان دقيقة وبليغة، حتى يعجب كل من يسمع لفصاحته وغرازة معانيه.
(٢)	**يهدى إلى الرشد** : أى الصواب فى المعتقد والقول والعمل.وقيل يدعو إلى الصواب من التوحيد والإيمان.
	فآمنا : أى نصدق بالقرآن
	ولن نشرك بربنا : أى لا نعود إلى الشرك.
(٣)	**وأنه تعالى جد ربنا**: أى تنزه جلال ربناوعظمته عما نسب إليه. والجد: جلال وعظمة، وقيل غنى،

	وقيل قدرة وأمر.
(٤)	**يقول سفيهنا** : أى جاهلنا، وقيل هو ابليس.
	شططا : أى غلوا فى الكذب بوصفه الله تعالى بالصحابة والولد إليه.
(٦)	**يعوذون** : أى يستعيذون ويتلجئون، يعنى أن الرجل من العرب فى الجاهلية يعوذوا بسيد الوادى إذا يبيتون فيها، والمقصود بالسيد هو الجن.
	فزادهم رهقا : أى إزداد بذلك التعوذ إثما وطغيانا. وقيل تكبرا، وغيا، وشرا، وقيل كفرا وشركا.
(٧)	**أن لن يبعث الله أحدا**: أى لن يبعث رسولا إلى خلقه.
(٨)	**وأنا لمسنا السماء** : أى طلبنا خبرها.
	حرسا شديدا : أى حراسا وحفظة من الملآئكة يحفظونها بشدة وقوة.
	وشهبا : أى نجوما يرمى بها الشياطين أو يؤخذ منها

	شهاب فيرمى به، وقيل الكواكب.
(٩)	**مقاعد للسمع** : أى مكان فى السماء من أجل أن نسمع ما يحدث وما يكون فى الكون، وقيل مكان خالص عن حرس.
	شهابا رصدا : أى واحذها شهاب، وهو الشعلة المقتبسة من نار الكواكب، رصدا: أى أرصد لنا ليرمى به.
(١٠)	**وأنا لا ندرى** : أى قالوا الجن بأنهم لا يعرف سبب امتناع السمع.
	أشر أريد : أى حال شرير من الله.
	رشدا : أى خيرا وصلاحا.
(١١)	**كنا طرائق قددا**: أى فينا مذاهب مختلفة. والقدد جمع قدة، أى جماعة متفرقة وفرقا شتى.
(١٢)	**ولن نعجزه هربا**: أى لا نفوته هاربين فى الأرض أو فى

	السماء.
(١٣)	**لما سمعنا الهدى:** أى حين نسمع القرآن الداعى إلى الهدى المخالف للضلال. **بخسا ولا رهقا:** أى نقصا من حسناته ولا إثما يحال عليه ويحاسب عليه. والبخس: النقص، والرهق: أى الظلم والمكروه.
(١٤)	**منا المسلمون** : أى منا من يعمل ويشرع بشرائع الله المترلة لرسوله. **ومنا القاسطون:** أى الجائرون عن قصد السبيل وهو الإسلام. والقاسط: أى العادلون عن الحق.
(١٥)	**تحروا رشدا** : أى تعمدوا الرشد فطلبوه بعناية فحصلوا عليه. **فكانوا لجهنم حطبا:** أى وقودا تنقد بهم يوم القيامة.

٢. الإيضاح فى مفهوم الآيات من ناحية المعنى السياقى

وبعد أن يعرف الباحث المعان المستنبطة فى الآيات المتعلقة بقصة الجن التى يعرفها بنسبة إلى أقوال المفسرين. ثم أراد أن يوصف البيانات الموجودة لإظهار المعان السياقية من تلك الآيات كما أن هذا البحث هو البحث الوصفى.

فإذا كان العلم الدلالية هو كيفية مفهوم النص بوسيلة مدلول الكلمات فيه، لقد أدرك الباحث من الآيات فى سورة الجن تعبيرات عن أكوان وأحوال الجن بنسبة إلى المعان السياقية داخل تلك الآيات، وهذا الإيضاح منها: إن فى الآية (١) الدلالة فى وجود الجن حقيقيا، حيث أخبر الله محمدا بوسيلة الوحى، وقد اختلف المتكلمون فى نظر النبى إليهم حسيا. كان ابن عباس يرى إنه لايرهم، وقال ابن مسعود إنه يرهم. وفيها الدلالة الأخرى بأن الجن لهم القدرة فى السمع كلام البشر، أى أنهم يعرفون لغاتنا، كما قال تعالى (...إنه استمع نفر من الجن)، ثم الدلالة عن كونهم قبيلة فى كلمة (نفر) أى جماعة، قيل فى كتاب التفسير إنهم الذين استمعوا فى ذلك الوقت، هم من أهل النصيبين، وقيل من الشيصبان، وهى أكثر الجن عددا، وقيل من حران. ثم وفى

الآية (٢) من سورة الجن، ذكر إنهم قد عجبوا من القرآن وبلغوه إلى قـــومهم ليؤمنوا ويصدقوا بأن القرآن يرشد إلى الحـــق و إلى الطريـــق المســـتقيم ذو الفصاحة فى الكلام وغرازة المعان. وفى الآية (٣) أى وإنهم كما نفـــوا عـــن أنفسهم الإشراك بالله نزهوا ربهم عن الزوجة والولد، وقرروا علا ملـــك الله وسلطانه الجلال. ثم إنهم كما فى الآية (٤) حكوا عن كـــون جهـــالهم، فى (...يقول سفيهنا...) أى ابليس الجن، كفرهم بنسبة الولد والصـــحابة إليـــه تعالى. فنظروا قبل استماعهم القرآن، إنه قول صديق. وإقرارهم إنما وقعوا فى تلك الجهالة بسبب التقليد، وحيث سمعوا القرآن، يعرفون إن اعتقادهم بنسبة الصاحبة والولد إلى الله هو باطل وضال، وهم مغرورون من قبـــل ذلـــك. ثم أنهم تخلصوا منها الاستدلال والبحث فى سبيل الهدى. هذه ما تـــدلها الآيـــة (٥). ثم كان فى الآية (٦) حكوا أن رجالا من الإنس يســـتعيذون برجـــال منهم، فزاد منهم طغيانا وغيا وشركا وكفرا. فإن المفهوم السياقى من هـــذه الآية أسندت إلى اعتقاد العرب عن أعمال الكهانة والنجومة، وهى أعمـــال الاتصال بين الجن والإنس، وهم يقدرون الناس على عمل شـــاق ويعلمـــون السحر والشعر العجيب. وذلك بدلالة هذه الآية ســـيورث ظلمـــا، ويحـــرم

الإسلام فى هذا البحث بأنه الإشراك بالله تعالى. وفى كلمة (...رجـــال...)، هناك المفهوم السياقى، إذا كان بينهم الرجال، فليس الممكن فـــيهم النســـاء، وكما درس الباحث من الكتب المراجعة فى هذا البحث وكما قد قدمـــه فى الباب السابق بأن الجن يتناسلون، ويتولدون، منهم الرجال والنســـاء، وهـــم يأكلون و يشربون ويتزوجون بنسبة إلى ما قرره القرآن فى الآيات الأخـــرى والسنة النبوية بدلالة معان فيهما، ثم فى الآية (٧) بقوله تعـــالى (... أن لـــن يبعث الله أحدا) الدلالة فى وصول رسل الله إلى الجن، يدعوهم إلى توحيـــده، والإيمان برسله واليوم الآخر يبلغون ما شرع الله لعباده. ثم يخبر الله فى الآيـــة (٨) عن أحد أحوال الجن فى قوله (وأنا لمسنا السماء...)، أى بأن لهم الطاقة بإذن الله وقدرته أن يقعدوا فى السماء لاستماع أخبار السماوى، وقيـــل مـــا سيوقع فى العالم من الحوادث، ثم يخبرون ما قد سمعـــوا للكهـــان والعـــراف ليضلوهم بالشرك. وبعد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم، منعوا عن ذلـــك بامتلاء السماء من الحراس الشداد والشهب من سائر أرجائها. والآيـــة (٩) تدل بأن من يريد منهم استراق السمع يجد شهابا مرصـــدا لا يتخطـــاه ولا يتعداه، بل يهلكه ويمحقه. والآية (١٠) تخبر بأن الجن لايعرفون الغيب، كما

تدل الكلمة (وأنا لاندرى أشر أريد...أم أراد بهم ربهم رشدا). ومن أكوان الجن المقصوصة فى الآية (١١) من سورة الجن هى كونهم المصلحين وغير المصلحين، أى منهم من يعمل بطاعة الله ومن يعصى الله. وهم يختلفون فى ذلك وفروق شتى. وقيل فى عالم الجن أديان مختلفة، منهم نصرانيون، ومجوسيون، ويهوديون، وفى مسلميهم سنيون، شيعيون، وقدريون وغير ذلك. وهذا دلالة من كلمة (... طرائق قددا). ووصفوا فى الآية (١٢) إن الجن عجزوا عن الهرب مما قضى الله لهم شرا كان أو خيرا، أو إنهم على ما قضى وقدر الله لهم فى حياتهم. ووصفوا فى الآية (١٣) إنهم يجزون بحسنات إذا أطاعوا، ويجزون بالذنب إذا عصوا ولا نقصان فى هذا. ثم وصفوا فى الآية (١٤) إن منهم المسلمين والقاسطين، فالمسلم من أطاع الله واخبت إليه وعمل صالح الأعمال، والجائر من عصى بما أمر الله. والأخير من الآيات المتعلقة بقصة هى الآية (١٥) من سورة الجن، تقص دخول الجن النار. وإلى هنا انتهى كلام الجن.

الباب الرابع

الاختتام

أ. الخلاصة

هذا البحث يعالج قليلا من الموضوع —الجن فى سورة الجـــن- دراســـة وصفية دلالية، فالباحث يلخصها إلى ما يلى:

(١) إن كلمة —الجن- تؤخذ من جذر كلمة يتكون من ثلاثـــة أحـــرف: - جنن-. وقال علماء اللغة، "أن الكلمة التى تتكون من سلسلة تلك الأحـــرف تشتمل معنى الستر أو التغطية" ومن سلسلة هذه الكلمة كثير من الكلمـــات، مثل؛ الجنة، الجنان، الجنين وغيرها. فالجن لغة هو اجتنان أو استتار وسمى الجن جنا لوجودهم مستورون من الأبصار.

(٢) إن الآيات القرآنية فى سورة الجن المقصوصة فيها أكوان الجن وأحوالهم، وهى ١٥ آية فى سورة الجن من أول قول الله تعالى: {قُلْ أُوْحِيَ إِلَـــيَّ أَنَّـــهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ...} إلى قوله: {وَأَمَّا الْقَاسِطُوْنَ فَكَانُوْا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا}. وهذه الآيات من سورة الجن تقص فى معناها أكوان الجن وأحـــوالهم بعـــد استماعهم للقرآن.

(٢) تلخيص البيانات من مفهوم الآيات فى الجن

وعلى ما قد بحث الباحث فى هذه الدراسة، يلخص هذا البحث ويجيب مشكلات البحث التى يصدرها من قبل، إلى ما يلى:

(١) إن وجود الجن مصدوق بالقرآن والسنة النبوية تبين أكوانهم وأحوالهم وصفاتهم. وهم الخلق المغيب، ولذالك سمى بالجن، أى لاجتنانهم، أو لاستتارهم من حواس البشر. وخلقوا من نار.

(٢) وإن من الجن ذكورا وإناثا، هم يأكلون ويشربون، ويتزجون ويتناسلون حيث كان فى البشر.

(٣) وإن محمدا صلى الله عليه وسلم كما بعث إلى الإنس فقد بعث إلى الجن.

(٤) وإن الجن يستمعون كلامنا ويفهمون لغاتنا.

(٥) وإن الجن مكلفون كالإنس، أى بأنهم يصلون ويصومون إذا كانوا مسلمين، وفيهم فروق وأديان مختلفة.

(٦) وإنهم يعتقدون بأن الله لم يتخذ زوجة ولا ولدا، وجهالهم من ابليس كانوا يقولون قولا متجاوزا الحد فى البعد عن الصواب

بالنسبة لله تعالى، إذ ينسبون له الصاحبة والوالد. ويصدقون أن من قومهم والإنس يعتقدونها. وهذا هو عذرهم فى اتباع هؤلاء الكاذبين الذين غشوهم.

(٧) وإن الجن يقولون أن رجالا من الإنس كانوا يستعيذون برجال من الجن، فزاد منهم ضلال. وهذا العمل هو محرم فى الإسلام، وهذا اعتذارا على عمل الكهانة والسحر.

(٨) وإن الجن ظنوا كظن الإنس أن الله لا يبعث إليهم النبى، وهم كفارهم.

(٩) وإن الجن طلبوا خبر العالم العلوى المعبر عنه بالسماء فمنعوا برجم الشهب وموجود حرس من الملآئكة يحرقهم برمى الكواكب إليهم. وما يقول هؤلا الجن من الأخبار السماوية إلى الكهان والعراف، وهو الكذب.

(١٠) وإن الجن لايدركون ماذا يحل بأهل الأرض أشر أم خير، يعنى أنهم لا يعرف الأمر المغيب.

(١١) وإن الجن منهم الأبرار ومنهم الفجار، فلهم مذاهب وفرقة، وهم مختلف الأحوال.

(١٢) وإن الجن علموا أنهم لن يفروا من أمر الله إن أراد بهم أمرا على هذا الأرض، وأنهم لن يقدروا على الهرب منه إذا طلبهم.

(١٣) وإن الجن يكلفون بالثواب والعقاب، منهم من يدخلون الجنة، ومنهم من يدخلون النار.

وإلى هنا تم هذا البحث، ويلخص الباحث فيه بأن -الجن- مخلوق كالإنس، ولكنهم مستورون عن نظرة البشر، وأن الله واحد فى ألوهيته وربوبيته لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. فالإيمان بالغيب واجب على كل مسلم. فالجن هو الخلق المغيب، وكذلك ابليس والشيطان. وكثير من خلق الله لا نعرفها، ولكن بتفكير سوف تكشف هذه المغيبة. ولا لغيبه نؤمنها حتى نسأل منهم العون، لأنه من الشرك بالله. وبهذا البحث أن يعتقد المسلمين بالأمور المغيبة لا يجاوزوا مما بلغه القرآن والسنة النبوية المعتبرة.

ب. الاقتراحات

رغب الباحث إذا كان هذا البحث أن يوصله الطلاب فى هذا الجامعـــة إلى ما وسع مما قد قدم فى هذا البحث الجامعى، كما يلى:

١. بأن يدرس ويبحث بموضوع الجن فى جميع آيات القرآن

٢. بأن يمارس الدراسة الميدانية فى المجتمع عن هذا الموضوع

المراجع

أبي بكر جابر الجزائرى، ١٩٩٥، ***أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير***، مكتبة العلـــوم والحكم، المدينة المنورة.

أبي الحسين مسلم النيسابورى،١٩٩٢، ***صحيح مسلم***، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

أبي حفص عمر بن على، ١٩٩٨، ***اللباب فى علوم الكتاب***، دار الكتـــب العلميـــة، بيروت- لبنان.

أبي عبد الله محمد القرطبى، ***الجامع الأحكام القرآن***، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت- لبنان، دون السنة.

أبي عيسى محمد بن عيسى الترميذى، ٢٠٠٠، ***الجامع الصحيح***، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

إبراهيم زكى خور شيد وأصدقائه، دون السنة، ***دائرة المعـــارف الإســـلامية***، دون السنة، الشعب.

ابن منظور،١٩٩٢، ***لسان العرب***، طبعة ثانية، بيروت: دار صادر.

أبي محمد على بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلســـى، ١٩٩٦، ***الفصـــل فى الملـــل والأهواء والنحل***، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

أحمد مختار عمر، ١٩٨٢، ***علم الدلالة***، طبعة أولى، الكويت: مكتبة دار العروبة.

اسماعيل حقى البروسى، ***تفسير روح البيان***، دون السنة، دار الفكر.

تمام حسن، ١٩٩٠، ***مناهج بحث فى اللغة***، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

جلال الدين الشيوطى، دون السنة، ***الدر المنثور فى التفســـير المـــأثور***، دار الكتـــب العلمية، بيروت-لبنان.

حمدى الدمرداش، دون السنة، ***معجزات القرآن فى علاج مـــس الجـــان والســـحر والحسد والتريف والسرطان***، مضر: دار والى.

ذوقان عبيدات، ١٩٨٧، ***البحث العلمي، مفهومه أدواته وأساليبه***، لبنان- دار الفكر للنشر والتوزيع.

سيد قطب، دون السنة، ***فى ظلال القرآن***، دار الشروق للطباعة والنشر، القاهرة.

شهاب الدين، ١٩٩٤، ***روح المعانى فى تفسير القرآن***، دار الفكر العلمية، بيروت لبنان.

طاندوى جوهرى، ***الجواهر فى تفسير القرآن الكريم***، ١٢٥٠هـ، مصطفى البابى وأولاده، مصر.

عبد على العروسى، دون السنة، ***تفسير نور الثقلين***، خادم الشريعة الحاج أبى القاسم.

علاء الدين على، ***تفسير الخازن***، ١٩٩٥، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

فخر الدين الرازى، ***التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب***، دار الكتب، بيروت- لبنان، دون السنة.

فريد عوض حيدر، ١٩٩٩، ***علم الدلالة: دراسة تطبيقية نظرية الثانية***، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

فايز الداية، ١٩٩٦، ***علم الدلالة العربي***، طبعة ثانية، دمشق: دار الفكر.

كمال الدين الدميرى، ***حياة الحيوان الكبرى***، دار الفكر، بيروت، دون السنة.

هاشم البحرانى، ١٩٩٩، ***البرهان فى تفسير القرآن***، مؤسسة الأعلمى للطبوعات، بيروت- لبنان.

محمد عطية الابراشى، ***روه التربية والتعليم***، دار الكتب العربية، القاهرة، دون السنة.

محمد عبد الرؤوف المنادى، ***فيض القدير***، دون السنة دار الكتب، بيروت- لبنان.

محمد أحمد ابو الفرج، ١٩٩٦، ***معجم اللغة: دراسة اللغة الحديثة***، بيروت: دار النهضة العربية للضاعة والنشر.

محمد بن اسمعيل البخارى،١٩٩٢، ***صحيح البخارى***، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادى، ١٩٩٤، ***بصائر ذوى التمييز***، المكتبه العلمية، بيروت- لبنان.

محمد حسين الطباطبائى، دون السنة، ***الميزان فى تفسير القرآن***، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت- لبنان.

مصطفى المراغى، ١٩٧٤، ***تفسير المراغى***، دار الفكر، بيروت- لبنان.

نصر حامد، ١٩٩٤، ***مفهوم النص***، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

وحيد بن عبد السلام، ١٩٩٦، ***وقاية الإنسان من الجن والشيطان***، دار ابن رجب.

Arikunto, Suharsimi, ***Prosedur Penelitian Suatu Pendk. parktek***, Reineka Cipta, 1998.

Aziz, Abdullah Bin Baz, ***Islam, Jin Dan Santet***, Gema Insani, Jakarta, 2003.

Durkhiem, Emile, ***Sejarah Agama***, IRCiSoD, Yogyakarta, 2003.

Hadi, Sutrisno, ***Metodologo Research***, UGM Press, Yogyakarta, 1983.

Moleong, J. lexy, ***Penelitian kualitatif***, Bandung Remaja Rosda karya, 1991.

Salim, 'Irfan, ad- Dimisyqy, ***Kupas Tuntas Dunia Lain***, Al- Qolam, Solo, 2005.

Sakr, ahmad, Dr., ***Biografi Setan***, Pustaka Hidayah, Bandung, 2002.

Shihab, Quraish, 2000, ***Yang Tersembunyi***, Cet III, Jakarta: Lentera Hati.